بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

خطبــتي الجمعة بعنوان:

بيــوت الله

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الجمعة الموافق 06 من جمادى الأولى 1446هـ

بمسجد قُبـاء بالمدينة النبوية.

خطبة بعنوان: بيـــوت الله فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي –حفظه الله–

الخطبــة الأولــى

الحمد لله ربنا ومولانا، خلقنا فسوانا، وبالنعم ربَّانا، ومن جزيل آلائه أولانا، ومن كل ما سألناه أعطانا، وإلى الدين الذي ارتضاه للناس هدانا، وأشهد أن لا إله إلا الله نزل القرآن للحق تبيانًا، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله أصدق الناس لسانًا وأفصحهم بيانًا، صلى الله عليه وسلم وبعثه المقام المحمود إكرامًا وإحسانًا، ورضي الله عن آله وأصحابه ومن تبعهم توحيدًا وإحسانًا.

أمَّا بعد فيا عباد الله: اتقوا الله حق التقوى، وتزودوا للآخرة، والآخرة خير وأبقى، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[الحشر: 18].

ثم يا عباد الله إن ربنا **سبحانه وتعالى** يخلق ما يشاء ويصطفي من خلقه ويختار، خلق الأرض فسواها ومدها ودحاها وبالجبال أرساها، واصطفى منها المساجد، قال النبي ﷺ: ((**إن أحب البلاد إلى الله مساجدها**))، وفي رواية: ((**إن أحب البقاع إلى الله المساجد**))، واصطفى الله **عز وجل** للمساجد عمَّارًا يعمرونها حسًّا ببنائها وتنظيفها وتطييبها والعناية بها، ويعمرونها معنى بإقامة ذكر الله فيها على الوجه المشروع، وإقامة الصلاة، وإقامة حلق العلم، قال الله **عز وجل**: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[النور: 36-38].

نعم يا عباد الله: إنها بيوت لكنها ليست كسائر البيوت، إنها بيوت أذن الله عز وجل برفعها، إنها بيوت أمر النبي ﷺ ببنائها وتنظيفها وتطييبها، إنها بيوت وعد الله من بنى بيتًا منها ببيت له في الجنة على لسان رسوله ﷺ حيث قال: ((**من بنى لله مسجدًا بنى الله له مثله في الجنة**))، إنها بيوت يا عباد الله تنظيفها مكرمة، وإخراج القذى منها صدقة وحسنة، إنها بيوت يحرص الصالحون على تنظيفها، رأى نبينا ﷺ نخامة في قبلة المسجد فحكها بيده الشريفة ﷺ، وعندما قامت امرأة من الأنصار فحكت نخامة في قبلة المسجد ووضعت مكانها خلوقًا؛ أي طيبًا، قال النبي ﷺ: ((**ما أحسن هذا!**))، فاستحسن فعلها جدًّا، وكانت هناك امرأة سوداء في زمن النبي ﷺ تقم المسجد وتخرج منه الخرق والعيدان فشرفت مع شرف الصحبة بهذا الأمر العظيم.

إنها بيوت يا عباد الله يسعى إليها الصالحون لا يلهيهم عن ذلك ما يحبه الناس من البيع والتجارة ونفيس الأموال، يسعون إليها متطهرين متنظفين متزينين استجابة لقول ربهم **سبحانه وتعالى**: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[الأعراف: 31]، ويعظم اهتمامهم بهذا إذا كثر جمع الناس كيوم الجمعة؛ فإن النبي ﷺ قال: ((**ما على أحدكم أن يشتري ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوب مهنته**))، يعتنون بنظافتهم، ويتفقدون روائحهم؛ يتفقدون أجسادهم، ويتفقدون أفواههم حتى لا يكون فيها روائح تؤذي المصلين والملائكة، وقد أمر النبي ﷺ من أكل ثومًا أو بصلًا أو كراثًا أن يعتزل المساجد؛ حتى لا يؤذي المصلين والملائكة.

إن هؤلاء العمَّار أكرمهم الله **عز وجل** بهذا الأمر العظيم، وقد جاء في الحديث: ((**إن الله عز وجل ينادي يوم القيامة: أين جيراني؟ أين جيراني؟ فتقول الملائكة: ومن ينبغي أن يجاورك يا ربنا؟! فيقول الله: أين عمَّار المساجد؟**))؛ إنهم جيران الله **سبحانه وتعالى**، وقد جوَّد إسناد هذا الحديث الإمام الألباني رحمه الله **عز وجل**، إنهم يا عباد الله موعودون بأن يجزيهم الله أحسن ما عملوا، وأن يزيدهم من فضله، وأن يرزقهم

بغير حساب؛ ومن ذلك يا عباد الله: إنهم في الدنيا إنما يجالسون الملائكة، قال النبي ﷺ: ((**إن للمساجد أوتادًا، جلساؤهم الملائكة، إن غابوا افتقدوهم، وإن مرضوا عادوهم، وإن احتاجوا أعانوهم**))؛ ومن ذلك الجزاء يا عباد الله: أنهم يوم القيامة يكونون في ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله؛ لأنهم تعلقت قلوبهم ببيوت الله **عز وجل**، إنهم عباد صالحون يا عباد الله، علموا قدر بيوت الله، فجعلوا المساجد بيوتًا لهم، وذلك من تقاهم، قال النبي ﷺ: ((**المسجد بيت كل تقي**)).

ألا فاتقوا الله عباد الله، واعرفوا لبيوت الله قدرها، واحرصوا على أن تكونوا من عمَّارها لعلكم أن تكونوا من الفائزين، أقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبــة الثانيـة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، **أمَّا بعد فيا عباد الله**: إن المساجد لله كما قال ربنا: ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا**﴾[الجن: 18]؛ فيجب على المؤمن أن ينزه المساجد عن كل ما لا يليق بها، وإن أشنع القبائح الذي يجب على المؤمن أن ينزه المسجد عنه: الشرك بالله **سبحانه وتعالى**؛ ولذلك قال الله: ﴿**فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا**﴾، ثم البدع المحدثات المخترعات في الدين التي تنسب إلى دين الله وليست من دين الله؛ فإنه يجب تنزيه المساجد عنها، ومن ذلك يا عباد الله أن تنزه المساجد عن القذر والأذى قال النبي ﷺ: ((**إن هذه المساجد لا يصلح فيها شيء من البول والقذر**))، وقال النبي ﷺ: ((**البصاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها**))، وذلك يا عباد الله عندما كان يمكن دفن البصاق في المسجد، وأمَّا اليوم حيث أصبح المسجد مفروشًا أو مبلطًا فلا مجال لئن تدفن النخامة والبصاق

في المسجد؛ فالواجب على المؤمن أن يتقي الله وأن لا يبصق على أرض المسجد أبدًا، وقد أخبر النبي ﷺ أنه رأى مساوئ أعمال أمته، ورأى منها النخامة تكون في المسجد لا تدفن.

فالواجب يا عباد الله أن ننزه المساجد عن الأقذار كلها، فلا يجوز للمسلم أن يرمي في المسجد منديلًا أو قارورة فارغة أو نحو ذلك؛ ومن ذلك يا عباد الله أنه من جعل في المسجد ما لم يبنَ المسجد له، فإنه ينكر عليه، قال النبي ﷺ: ((**من سمع رجلًا ينشد الضالة في المسجد؛ فليقل لا ردها الله عليك؛ فإن المساجد لم تبنَ لهذا**)).

واعلموا –رحمني الله وإياكم– أن المساجد بكل مرافقها وكل ما يتبعها نظامًا أو عرفًا وقف لله **عز وجل**، لا يجوز الاعتداء عليه، ولا يجوز استعماله أو استعمال ما فيه لغير ما وضع له، فلا يجوز الأخذ من ماء حمامات المساجد ألا إذا أجاز النظام ذلك أو جرى العرف بذلك من غير نكير، ولا يجوز للإنسان أن يأخذ لبيته ليمون بيته من الماء الذي يوضع للشرب في المسجد؛ كالذي يوضع في الثلاجات، وإنما المأذون للإنسان أن يأخذ ما يشرب في المسجد حتى لو أخذه معه وشربه خارج المسجد، أمَّا أن يأخذ من ذلك ليمون ثلاجته وليضع المياه في ثلاجته؛ فإن هذا لا يجوز، فإن هذه الأموال موقوفة على المصلين، كذلك لا يجوز استخدام مرافق المساجد لغير ما وضعت له؛ فمواقف المساجد إنما وضعت للمساجد، فلا يجوز للإنسان أن يتخذها موقفًا دائمًا لسيارته ونحو ذلك، ولا يجوز الاعتداء على مرافق المساجد، وإن أقبح السرقة أن يسرق العبد شيئًا من بيوت الله من المساجد؛ فإنه يعتدي على بيت الله ويعتدي على المسلمين جميعًا.

واعلموا عباد الله: أن من علم إن هناك من يعتدي على المسجد كأن يسرق الكهرباء منه أو يسرق أشياء منه فإن الواجب عليه أن يبلغ الجهات المسؤولة عن هذا الأمر؛ وإلا كان شريكًا له في الإثم.

ألا فاتقوا الله عباد الله وعظموا بيوت الله لعلكم ترحمون، ثم اعلموا –رحمني الله وإياكم– أن الله أمرنا بأمر عظيم شريف بدأ فيه بنفسه ثم ثنى بملائكته، فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[الأحزاب: 56]، وقال النبي ﷺ: ((**من صلى علي صلاة واحدة، صلى الله عليه عشرًا**))؛ فاللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وسلم تسليمًا كثيرًا، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين، وارض اللهم عن الصحابة أجمعين يا رب العالمين، اللهم وارض عنَّا معهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين. اللهم اجعلنا ممن رضيت أقوالهم وأعمالهم وقبلتها يا رب العالمين، اللهم ارزقنا الإخلاص في قلوبنا والصلاح في أعمالنا وتقبل منا يا رب العالمين، اللهم إنا نعوذ بك من كل شرك، ونعوذ بك من الرياء، اللهم إنَّا نعوذ بك من الرياء، اللهم إنَّا نعوذ بك من الرياء، اللهم إنَّا نعوذ بك من أن ترد أعمالنا علينا يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا، اللهم يا ربنا إنك ترانا وتعلم أحوالنا وأنت أعلم بنا منَّا، اللهم إنَّا قوم قد اجتمعنا في بيت من بيوتك نؤدي فريضة من فرائضك، نرجو رحمتك ونخاف عذابك، اللهم فأعطنا ما نرجو، وآمنا مما نخاف يا رب العالمين.

اللهم من علمته منَّا مهمومًا ففرج همه يا رب العالمين، ومن علمته منَّا مكروبًا ففرج كربه يا رب العالمين، ومن علمته منَّا مدينًا فاقض دينه يا رب العالمين، ومن علمته منَّا مريضًا فاشفه يا رب العالمين، ومن علمته منَّا يا ربنا مقيمًا على ذنب اللهم فكرهه في ذلك الذنب، وتب عليه توبة صادقة واقبلها منه يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا، اللهم يا ربنا إن ولاة أمرنا يعتنون بالمساجد عناية عظمى، اللهم فأجزهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، اللهم وزدهم خيرًا واهدهم وسددهم وارزقهم الصلاح في القول والعمل يا رب العالمين، واحفظهم ووفقهم إلى كل خير يا رب العالمين.

اللهم احفظ رجالنا ونساءنا وشبابنا وشيباننا، واحفظ يا رب جنود أمننا، اللهم احفظ رجالًا يسهرون على أمننا، اللهم احفظ رجالًا يسهرون على حدودنا، واقبل منهم ما يقدمون يا رب العالمين.

اللهم يا ربنا، اللهم يا ربنا إنك رزقتنا جوار رسولك ﷺ في المدينة، اللهم فارزقنا الأدب في مدينته، وارزقنا جواره في الجنة يا رب العالمين، اللهم لا تحرم منَّا أحدًا، اللهم لا تحرم منَّا أحدًا، اللهم لا تحرم منَّا أحدًا، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا وسلم.

----------♦♦♦♦♦----------